هو الجعل الثاني وجب ان يجعل مدار الاستلزام في الاول مفعولا
ثانيا لا محالة ولذلك جعل مقابله في الجعل الثاني كذلك ابانة
لكمال التنافي بينهما الموجب لانتفاء الملزوم والضمير الثاني للملك
لا لما مرجع اليه الاول والمعنى لو جعلنا النذير الذي اقترحتموه
ملكا لمثلنا ذلك الملك رجلا لما مر من عدم استطاعة الاحاد
لمعاينة الملك على هيكله وفي ايثار رجلا على بشرا ايذان بان
الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتعيين لما يقع به
التمثيل وقوله تعالى وللبسنا عليهم عطف على جواب لو مبني
على الجواب الاول وقرئ بحذف لام الجواب لانتفائها في المعطوف
عليه يقال لبست الامر على القوم البسه اذا شبهته وجعلته
مشكلا عليهم واصله الستر بالثوب وقرئ الفعلان بالتشديد
للمبالغة اي ولخلطنا عليهم بتمثيله رجلا ما يلبسون على
انفسهم حينئذ بان يقولوا له انما انت بشر ولست بملك ولو
استدل على ما كيته بالقرآن المعجز الناطق بها او بمعجزات اخر
غير ملجئة الى التصديق لكذبوه كما كذبوا النبي عليه السلام
ولواظهر لهم صورية الاصلية لزم الامر الاول والتغيير في تمثيله
تعالى رجلا باللبس اما للكونه في صورة اللبس او لكونه سببا
للبسهم او لوقوعه في صحبته بطريق المشاكلة وفيه تاكيد
لاستحالة جعل النذير ملكا كانه قيل لو فعلناه لفعلناه لما لا يليق
بشاننا من لبس الامر عليهم وقد جوز ان يكون المعنى وللبسنا
عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة في كفرهم
بايات الله البينة ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلقاه من قومه وفي

تصدير

تصدير الجملة بلام القسم وحرف التحقيق من الاعتناء بها ما لا يخفى
وتنوين رسل للتفخيم والتكثير ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف
وقع صفة لرسل اي وبالله لقد استهزئ برسل اولي شان خطير
وذوي عدد كثير كائنين من زمان قبل زمانك على حذف المضاف
واقامة المضاف مقامه فحاق عقيبه اي احاط او نزل او حل او نحو
ذلك فان معناه يدور على الشمول واللزوم ولا يكاد يستعمل الا في
الشر والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وقوله تعالى
بالذين سخروا منهم اي بمستهزئ بهم من اولئك الرسل عليهم
السلام متعلق بحاق وتقديمه على فاعله الذي هو قوله تعالى ما
كانوا به يستهزئون للمسارعة الى بيان لحوق الشر واما موصولة
مفيدة للتهويل اي فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به حيث
اهلكوا لاجله واما مصدرية اي فنزل بهم وبالاستهزاء بهم وتقديم الجار
والمجرور على الفعل لرعاية الفواصل قل سيروا في الارض بعد بيان
ما فعلت الامم الخالية وما فعل بهم خوطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانذار قومه وتذكيرهم باحوال المكذبة تحذيرا لهم
مما هم عليه وتكملة للتسلية بهلاكهما في ضمنه في العدة اللطيفة بانه
سيحيق بهم مثل ما حاق باضرابهم الاولين وقد انجز ذلك يوم
بدر اي اجعلوا سيركم في الارض لتعرفوا احوال اولئك الامم ثم
انظروا اي تفكروا كيف كان عاقبة المكذبين وكلمة ثم اما لان
النظر في اثارها لها تاثير لا يتسنى الا بعد انتهاء السير اي اما كنهم
واما لابانة ما بينهما من التفاوت في مراتب الوجوب وهو الاظهر
فان وجوب السير الى الكون وسيلة الى النظر كما ينصح عنه العطف
بالفاء في قوله فانظروا والاية واما ان الامر الاول لاباحة السير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)